اجناس المعاني المدلول عليها بالاسم متباينة ، اعني الاجناس العالية ، مثل قولنا : محمود في الاطعمة ، ومحمود في الخلق ، ومحمود في المطر ؛ فأن المحمود في الاطعمة هو من مقولة « ان يفعل » او « ان ينفعل » اذ كان هو الذي يفعل او ينفعل في البدن انفعالاً محمودًا ، والمحمود في الخلق هو في الكيفية كالشجاعة المحمودة ، والمحمود في المطر هو في الوقت .

والقانون الثاني ان ننظر الى اجناس تلك الاشياء المدلول عليها بالاسم ، اعني القريبة ، اذا كانت ترتقي الى جنس واحد[١٩] : اما الى العالي نفسه ، واما الى متوسط بينهما وبين العالي . فأن كانت تلك الاجناس القريبة متباينة ، وليس احدهما تحت الآخر ، ولم يكن ذلك الاسم دالاً على تلك الاشياء من حيث تشترك في الجنس العالي ، فان الاسم مشترك . مثال ذلك قولنا : حمار على الآلة المصنوعة من العود وعلى الحيوان ، فأن جنسيهما القريبين متباينان وهما الحيوان والنبات ، وليس احدهما تحت الآخر ، ولا اسم الحمار يدلّ به عليهما من حيث يجتمعان في الجنس العالي وهو الجوهر ، لانه لوكان يدلّ عليهما من حيث هما في مقولة الجوهر لكان مقولاً عليهما اسم الحمار بتواطؤ . وكذلك لو كان الجنسان القريبان احدهما تحت الآخر لكان الاسم مقولاً عليهما بتواطؤ . مثال ذلك الطائر وذو الريش للغراب فانهما جنسان له متباينان يرتقيان الى جنس واحد ، وليس[٢٠] الغراب مقولاً باشتراك الاسم لكون الطائر منطويًا في ذي الريش .

وقانون تاسع[٢١] مأخوذ من الحدّ ، وذلك في حدود الاشياء المركبة التي تدلّ على كل جزء من المركب بلفظ مفرد ، مثل قولنا : كسوف القمر وكسوف الشمس . وذلك انّا متى عمدنا الى امثال هذه فرفعنا الشيء الذي به تختلف ، اعني الموضوع ، وحدّدنا المشترك لهما فوجدناه مختلفًا ، فأن الاسم مشترك . مثل ان نحدّ كسوف القمر فنجده وقوعه في مخروط الظل ونحدّ كسوف الشمس فنجده قيام القمر بين ابصارنا وبينه . فنعلم ان اسم الكسوف فيهما مشترك .

قال : وربما كانت اسماء اجزاء الحدّ مما يقال باشتراك ، فينبغي ان نسلك فيها ما سلكناه في الحدود انفسها .

وقانون عاشر[٢٢] ايضًا مأخوذ من الاكثر والاقل والتساوي ، وذلك ان ننظر الى احد المعنيين المقول عليها الاسم ، فأن كان احدهما لا مقايسة بينه وبين الثاني في موضوعيهما

بالاقل او بالاكثر[٢٣] او التساوي ، فأن المعنيين يدلّ عليهما باشتراك . مثال ذلك الحدّة في الصوت والسكين ، فانه لا يقال ان حدّة مساوية لحدّة ولا اكثر منها .

وقانونان من الفصل : احدهما ان ننظر هل الاشياء التي يدلّ عليها باسم واحد هي فصول لاجناس عالية مختلفة او متوسطة يرتقي كل واحد منهما الى جنس عالٍ غير العالي الذي اليه[٢٤] يرتقي الآخر ، فأن كان ذلك كذلك فأن الاسم مشترك ، مثال ذلك : الحادّ في الصوت والحادّ في السكين ، فأن الحادّ في الصوت وغير الحادّ من فصول مقولة « الكيفية » والحاد في السكين وغير الحادّ من فصول مقولة « الجوهر » .

والقانون الثاني ان ننظر الى الاشياء التي يدلّ عليها الاسم ، فأن كانت فصولها القاسمة لها مختلفة فأن الاسم مشترك . مثال ذلك قولنا : لون على المطعوم وعلى محسوسات البصر ، فأن الفصول القاسمة لمحسوسات البصر هي المفرّقة للبصر والجامعة له ، وليس ينقسم اللون الذي يدلّ على الاطعمة بهذه الفصول .

وقانون آخر وذلك اذا كان احد[٢٥] المعنيين المدلول عليهما بالاسم فصلاً والآخر نوعًا . فهذه هي جميع القوانين التي اعطاها في تمييز الاسم المشترك .

— ١٥ —

[القول في استخراج الفصول]

واما القوة على اخذ الفصول فأن ذلك يحصل بالرياضة في اخذ فصول الاشياء الشديدة التشابه . وهذه بالجملة ثلاثة انواع :

احدها اخذ فصول الاشياء التي هي تحت جنس واحد قريب ، مثل الشجاعة والعدل فأن جنسهما القريب واحد وهو الفضيلة ، الاّ ان الشجاعة تكون في الاشياء المفزعة والعدل في المعاملات التي بين الناس . وهذان هما فصلاهما اللذان بهما يتباينان .

والنوع الثاني ان نأخذ فصول الاشياء التي تحت جنس واحد بعيد ، مثل الفهم والعفة